

بحار الأنوار

[259] فقال له يوسف عليه السلام: أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده ؟ !

فقال له ابن يامين: إن لي أبا صالحا وإنه قال لي: تزوج لعل اﻻ عزوجل يخرج منك ذرية
يثقل الارض بالتسبيح، فقال له يوسف: تعال فاجلس على مائدتي، فقال إخوة يوسف: لقد فضل
اﻻ يوسف وأخاه حتى أن الملك قد أجلسه معه على مائدته، فأمر يوسف أن يجعل صواع الملك في
رحل ابن يامين. فلما تجهزوا " أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون * قالوا وأقبلوا
عليهم ماذا تفقدون * قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم * (1)
قالوا تاﻻ لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين " وكان الرسم فيهم و الحكم
أن السارق يسترق ولا يقطع " قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين * قالوا جزاؤه من وجد في
رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين * فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء
أخيه " فحبسه، فقال إخوته لما أصابوا الصواع في وعاء ابن يامين: " إن يسرق فقد سرق أخ
له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا واﻻ أعلم بما تصفون *
قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدا مكانه إنا نريك من المحسنين *
قال معاذ اﻻ أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون * فلما استياسوا منه
خلصوا نجيا قال كبيرهم إلى تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من اﻻ ومن قبل ما فرطتم
في يوسف فلن أبح الارض حتى يأذن لي أبي أو يحكم اﻻ لي وهو خير الحاكمين * ارجعوا إلى
أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين *
واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون " فلما رجعوا إلى
أبيهم قالوا ذلك له قال: إن ابني لا يسرق " بل سولت (2) لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى
اﻻ أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم " ثم أمر بنيه بالتجهيز إلى مصر، فساروا
حتى أتوا مصر فدخلوا على يوسف ودفعوا إليه كتابا من يعقوب يستعطفه فيه ويسأله رد ولده
عليه، فلما نظر فيه خنقته العبرة ولم _____ (1) أي
كفيل أؤديه إلى من رده. منه رحمه اﻻ. (2) أي زينت وسهلت لكم أنفسكم أمرا عظيما.